

462 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قال وعنه اي ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة

وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم. وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل. وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهجم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارى بلي به وحتى يتناول الناس في وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت رآها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. فذلك حين حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ولا تقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما هما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولا تقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه لا تقوم الساعة وهو يليق حوضه فلا يسقي فيه. ولا تقوم الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذا اخر حديث سيق في هذا المختصر مختصر صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى

في ما يتعلق بكتاب الفتن. اخر حديث في هذا المختصر في كتاب آ الفتن هو حديث جامع لجملة من اشراط الساعة وعلاماتها والساعة لا تقوم حتى يأتي بين يديها علامات واشراط

وهذه الاشارات من شأن وجودها انها تدل على دنو قرب قيام الساعة وقرب مجيئها ولا تقوم الساعة قبل وجود العلامات التي اخبر ان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها تكون بين يدي الساعة

وعلامات الساعة واشراطها على نوعين كما بين ذلك العلماء رحمهم الله تعالى منها علامات صغرى وعلامات كبرى والعلامات الصغرى منها ما قد وقع ومنها بعد لم يقع وعلامات كبرى تكون عند قرب قيام الساعة

واذا خرجت الواحدة من تلك العلامات الكبرى توالى العلامات الاخرى بعدها كالعقد اذا انقطع وانتثر خرزه هذا الحديث ذكر فيه شيء من العلامات الكبرى وايضا شيء من العلامات الصغرى التي هي دالة على اه قرب

اه قيام الساعة او هي دليل على قرب قيام الساعة والحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان

عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتها واحدة وهذه من العلامات التي ذكر العلماء رحمهم الله تعالى انها وقعت والمراد بالمقتلة العظيمة بين فئتين عظيمتين من المؤمنين ما كان من قتال عظيم

وقع بين علي رضي الله عنه ومن معه ومعوية رضي الله عنه ومن معه وكان السبب في ذلك ان معاوية رضي الله عنه لم يبايع مع اعترافه واقرارته بان عليا اولى واحق

بالامامة والخلافة وانما اجل ذلك حتى يسلم له من اقاموا على قتل عثمان او من كانوا وراء قتل عثمان رضي الله عنه باعتبار انه ولي او من اولياء اه المقتول فكان يطالب بذلك

وعلي رضي الله عنه يطالب بدخوله وترك الامر لما يقدره الوالي والخليفة فكان آ بذلك وقعت او بسبب ذلك كوقعت مقتلة عظيمة في صفين بين علي رضي الله عنه ومن معه ومعوية رضي الله عنه وومن معه

وكل منهما مجتهد ولا يقال في الصحابة رضي الله عنهما وارضاهم رضي الله عنهم وارضاهم الا خيرا ولا يقول السوء في الصحابة او في واحد منهم الا من كان في قلبه سوء والعياذ بالله. اما صاحب الحق

والهدى فانه سليم الصدر. تجاه اصحاب الرسول الكريم اصحاب الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه كلامه وعلي كان مجتهدا ومعاوية رضي الله عنه ايضا كان مجتهدا وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا

الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد واخطأ فله اجر واحد وذنبه مغفور. فكل منهما ليس آآ عالما لاحد الامرين اما للاجرين للاجتهد والاصابة او لاحد الاجرين مع غفران الذنوب اذا كان

لقد اجتهد واخطأ وكان الحق مع علي رضي الله عنه وارضاه لكن لا يقال في احد من اه الصحابة الا خيرا. رضي الله عنهم وارضاهم. وقد قال الله سبحانه وتعالى

الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وانظر هذه التزكية للطائفتين في حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال آآ

يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة دعوتها واحدة يعني ليس بينهما اختلاف في العقائد والاصول وامور الدين دعوتهم واحدة وعقيدتهم واحدة وامورهم واحدة لكن وقع بينهم اختلاف في وجهة نظر في مسألة معينة وترتب عليها هذه الفتنة وهذا القتال واما دعوته

وهم وعقيدتهم واحدة والمراد بدعوتهم الى الاسلام. دعوة دعوة الاسلام. فدعوتهم واحدة وعقيدتهم واحدة وهم على قول رجل واحد لكن حصل بينهم هذه الفتنة بسبب هذا الاختلاف في في هذا الامر الذي اه مرت الاشارة اليه. فقول النبي عليه الصلاة والسلام دعوتها واحدة هذا تزكية للطائفتين

وان كلهم اهل ايمان واهل دين واهل عقيدة واحدة وليس بينهم اختلاف في امور الدين واصول الدين وانما هم في في الدعوة وفي امر الاسلام على شية واحد قال وحتى يبعث

ان يظهر دجالون كذابون قريب من ثلاثين حتى يظهر اه دجالون كذابون الدجل هو الافتراء والكذب الدجل هو الافتراء والكذب. فذكر عليه الصلاة والسلام ان من من الامارات التي لا تكون الساعة ولا تقوم الا بعد حصولها ووجودها ان يظهر اه دجالون كذابون قريب من اه اه

ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله. كلهم يزعم انه رسول الله. يعني كل كل منهم يدعي انه نبي وانه مرسل من رب العالمين ومن يتتبع من يتتبع في التاريخ ومن ذكر انه ادعى النبوة وايضا في واقع الناس حياتهم سواء في زماننا المعاصر او قبله قريبا

اه منه او قبله بعيدا من هذا الزمان المعاصر من ينظر يجد ان من اه ذكر عنهم انهم ادعوا نبوة اكثر من هذا العدد بكثير جدا. اكثر من هذا العدد الذي هو اه الثلاثين بكثير

وقد قال العلماء رحمهم الله تعالى ان المراد بهذا العدد اي من ظهرت لهم شوكة ووجد لهم يعني قوة واتباع وظهور ونحو ذلك. اما يعني من مثلا يعطب عقله اه تعاطي مثلا مخدرات او

يفسد عقله مثلا باشياء من هذا القبيل ويقول في المجالس انه نبي او نحو ذلك هذا كثير لكنه لا حد يلتفت له ولا يكون له شوكة ولا ظهور فيكون المعنى قوله هنا في هذا الحديث قريب من الثلاثين كلهم يزعم انه نبي اي يكون لهم ظهور يكون ظهور ويكون لهم شوكة ويكون لهم آآ اتباع فلا تقوم الساعة حتى يظهر هذا العدد من الاشخاص كلهم يدعي اه انه نبي وهؤلاء الدجالون ووصفهم النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة قال دجالون و

اعظم او من اعظم دجلهم ادعاء النبوة ويكون آآ هذا الدجل من هؤلاء الثلاثين تمهيد اه امامهم الدجال الاكبر تمهيد لامامهم الدجال الاكبر الذي اه يظهر في اخر الزمان وظهوره علامة من العلامات الكبرى لقيام الساعة وما من نبي بعثه الله سبحانه وتعالى الا وقد اندر قومه من فتنة الدجال اي الدجال الاكبر الذي يكون ظهوره في اخر زمان ودعواه اشنع وافظع من دعوى هؤلاء. هؤلاء يدعون النبوة لكنه يدعي الربوبية وانه رب العالمين يجري على يديه يجري الله سبحانه وتعالى على يديه فتنة وامتحانا آيات عظيمة وهي من باب الفتنة آآ للناس وقد ذكر جملة منها نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فاذا من اه هذه العلامات

التي ذكرت في هذا الحديث انه يظهر في لا تقوم الساعة حتى يظهر دجالون كذابون قريب من اه ثلاثين كلهم يزعم انه اه رسول الله. كلهم يزعم انه رسول الله اي انه رسول مرسل من رب العالمين

قال وحتى يقبض العلم وهذا ايضا من علامات الساعة وقبض العلم لا يكون بانتزاعه من صدور اهله. لا ينتزع من صدور اهله وانما قبضه يقبض العلماء بقبض العلماء فلا يبقى في الناس علما

وانما يبقى فيهم الادعية ادعية العلم الذين يدعون انهم علماء وليسوا من العلم في شية فيكون آآ هذا هذا القبض للعلم بقبض حملته ورجاله ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور الرجال وانما ينتزعه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما

ترأس في الناس اه الجهال فقالوا وافتوا بغير علم فظلوا واطلوا قال ويكثر وتكثر الزلازل وتكثر الزلازل الازلازل هي اهتزاز الارض وارتجاجها وتحركها من تحت اه اقدام الناس فكثرة الزلازل هذا ايضا من اه العلامات الدالة على دنو خراب هذا

اه العالم وانتهاء هذه الحياة الدنيا قال ويتقارب الزمان وهذا ايضا من اه العلامات علامات الساعة تقارب الزمان وقيل في معنى

التقارب الزمان اقوال كثيرة ذكرها اهل العلم منها ان اوقات الناس تمضي وتمر سريعة لا بركة فيها ويفاجأ الناس ان السنة انقضت بسرعة والشهر انقضى بسرعة والاسبوع انقضى بسرعة فقليل ان هذا هو المعاد بتقارب الزمان وقيل تقاربه اي اه اي دنوه من آآ دنوه من القيامة الكبرى قيام اه الساعة وقيل في معناه اقوال ذكرها آآ اهل العلم منها ايضا استواء الليل والنهار ومنها الاقوال التي قيلت التقارب الحقيقي الذي آآ يكون ايضا من علامات اه الساعة او ايضا التقارب في اه اه اختصار الاوقات للناس الحاصل انه ذكر ذكر في معنى هذا التقارب تقارب الزمان اقوال ذكرها اهل العلم رحمهم الله تعالى وتظهر الفتن وتظهر اه الفتن اي ان الفتن تكثر بين الناس وتتكاثر وتتوالى ويتبع بعضها بعضا وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل ويكثر الهرج وهو القتل والهرج انما يكثر في الفتن لان الفتن هي التي تفضي بالناس الى الهرج الذي هو القتل فيقتل المقتول ولا يدري فيما قتل ويقتل القاتل ولا يدري فيما قتل وانما فتن تموج بالناس يقتل بعضهم بعضا ويؤذي بعضهم بعضا ويعتدي بعضهم بعضا في فتن عظيمة لا زمام لها ولا خطام. ولهذا الفتن توصف بانها عمياء وصماء وبكماء لان الذي يتعامل مع الفتن توقعه في المهالك وتجره الى عاطف من قتل وعدوان و بغي وظلم ويظن انه على شيء وهو اه انما يجري في فتنه في فتنه عمياء صماء بكماء ولهذا اذا ولت الفتن وادبرت اتضح امرها لكل الناس

واما اذا اقبلت اذا كان وقت اقبال الفتن لا يعرفها الا الخواص من اهل العلم واهل الفضل واهل الاناة الروية واما كثير من الناس فانهم ينخرطون في الفتن وينساقون ورائها انساقا سريعة قال وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى اي لا تقوم الساعة حتى وحتى يكثر فيكم المال حتى يكثر فيكم المال يعني يكثر المال في ايدي الناس فيقبض اه فيقبضوا حتى يهم رب المال من يقبل صدقته رب المال اي صاحب المال ومالك المال يهمن ان يحزنه ويؤلمه ويورقه من يقبل صدقته من يقبل زكاته اذا جاء وقت اخراج الزكاة لا يجد احدا يقبل المال لان ما الفاظ وكثر في اه في ايدي الناس وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارى بلي به اي لا حاجة لي به ومن العلامات قالوا حتى يتناول الناس في البنين وحتى يتناول الناس في البنين يعني على وجه التفاخر والتباهي فيبني الواحد منهم اه بيتا من ادوار عديدة فيأتي الاخر ويبني اعلى منه واكثر وارفع على وجه المباهاة التفاخر وهذا يقول بناية اعلى ويأتي الاخر وايضا يبني اعلى منه وهكذا فيكون التناول في البنين والتفاخر بارتفاع بارتفاع البنين من علامات الساعة من علامات الساعة وقد جاء في حديث جبريل جاء هذا في حديث جبريل المشهور قال اخبرني عن علاماتها قال ان تلد الامة ربك وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتناولون في البنين قال وحتى يمر وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانة فيقول يا ليتني مكانة اي من كثرة آآ الفتن التي تموج اه اه تموج بالناس قال وحتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا انهى لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهذا من العلامات الكبرى هذا من العلامات الكبرى لقيام الساعة ظهور اه الشمس من مغربها واذا ظهرت من مغربها فهذا علامة على اختلال الكون وتغير نظامه وقرب قيامه وقرب قيام آآ الساعة واذا رأى الناس هذا الحدث العظيم اذا رأى الناس هذا الحدث العظيم رأوا يصبحون واذا بالشمس تطلع من المغرب وهذا حدث عظيم جدا فاذا رأى الناس هذه العلامة امنوا اجمعين

لكن هذا الايمان لا ينفع لان الايمان النافع هو ايمان الغيب. كما قال الله سبحانه وتعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اما ايمان الشهادة لا ينفع مثل الايمان الذي حضره الموت وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان هذا ما تقبل توبة احدكم ما لم يغرر لان هذا يسمى ايمان معاينة ومشاهدة مثله تماما الايمان عندما تطلع الشمس من مغربها لما يعاين الناس هذا الحدث العظيم الحدث الكبير وهذا الذي يعد اختلال في في نظام هذا الكون وانتظامه مما يؤذن قرب قيام الساعة ودنو مجيئها يؤمن الناس اجمعون عندما يرون هذا الحدث لكن ايمانهم لا يكون نافعا ولا يكون مقبولا عند الله سبحانه وتعالى لانه ايمان مشاهدة لانه ايمان مشاهدة. يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال ولا تقوم الساعة ولا تقوم الساعة

وقد نشر الرجل ان ثوبهما بينهما فلا يتبايعان ولا يطويانه هنا يذكر عليه الصلاة والسلام امورا ختم بها هذا الحديث في امور تحصل وقت قيام الساعة عند قيام الساعة وقت قيام الساعة

احداث تكون موجودة في الناس ويبين سرعة يعني هذا هذه الاشياء التي يذكرها يبين فيها عليه الصلاة والسلام سرعة قيامها من ذلك يعني ان ان الناس يكونون قبل قيامها مشتغلين بمصالحهم المعتادة من بيع وشراء وزراعة وفلاحة اه رعي للاغنام والماشية وحلب لها

او ما الى ذلك ماضين في اعمالهم المعتادة فيكون الرجل عند البائع ليشتري منه ثوبا ليشتري منه ثوبا فينشر الثوب وهذا معروف وقت بيع الثياب يا ينشر البائع الثوب امام المشتري

ان يمهده امامه يفك الثوب ويمدها امام المشتري حتى يلمسه وينظر الى شكله والى صفة الثوب وسماكته وما الى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل آآ ونعم قال ولا تقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعان ولا يطويانه يعني تقوم قبل ان تتم عملية البيع

هو واقف عند البائع ونشر الثوب بينهما فلا المشتري اشترى الثوب ولا البائع ايضا طوى الثوب تقوم الساعة قبل ذلك وهما في في التبايع لا البائع اشترى الثوب وحمله

ولا ايضا اه لا المشتري اشترى الثوب حمله ولا البائع ايضا طوى آآ الثوب اعاده الى مكانه تقوم الساعة آآ قوما سريعا فلا يتم بهذا آآ امره ولا للاخر ايضا امره

مثال اخر ذكر عليه الصلاة والسلام مما يدل على سرعة القيام قال ولا تقومن الساعة واللام في لا تقومن للتأكيد ولا تقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه يعني

آآ حلب ناقته حلب ناقته والمدة بين حلب الناقة وشرب الحليب ليست طويلة لانهم يحلبونها وقت حاجتهم لا للحليب ويشربونه في وقت قصير جدا من حلبه وايضا شربه في وقت قصير من حلوه اطيب

واهنيء وافود يحلب لقحته وتقوم الساعة والحليب في يده ما ما ما شربه حليب لقحته في يده ما شربه قال ولا تقومن الساعة وهو يليب حوضه اي يصلح حوضه يأتي بالطين

ويصلح الحوض يعني يسكر ما فيه من فتحات حتى يجتمع فيها الماء ولا تقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا اطعمها. يأخذ اللقمة من السفرة يرفعها الى فيه فتقوم الساعة قبل ان تصل اللقمة الى فيه

المقصود من هذه الامور التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تقوم الناس في ماذا في مصالحهم المعتادة هذا يبيع ويشترى وهذا في زراعته وهذا في آآ رعايته لماشيتته وحلبها

وهذا في بيته مع قد هيا طعامه ليأكل يعني مصالح الناس المعتادة يكونون ماظين فيها وتقوم الساعة وهم على تلك الحال وتقوم آآ الساعة وهم على تلك الحال نعم. الحاصل ان ان هذا الحديث

حديث عظيم في ذكرى الفتن وذكر جملة من اشراط الساعة وعلاماتها وبه ختم في هذا المختصر كتاب الفتن نعم قال رحمه الله تعالى كتاب الاحكام واورد تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب السمع والطاعة للامام

الم تكن معصية قال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأس زبيبة قال رحمه الله تعالى كتاب الاحكام المراد بالاحكام هنا اي الاحكام المتعلقة بين الراعي والرعية بين ولي الامر

ومن ولي امرهم من عموم الناس وافراد الناس فماذا على هذا وماذا على هذا؟ فهذا الكتاب يتعلق بالاحكام وتسمى ايضا الاحكام السلطانية يعني المتعلقة بالوالي والولاة ماذا عليهم؟ وماذا لهم؟ ماذا عليهم

وماذا لهم قال باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية وهذا السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية جاء الامر به في القرآن

جاء الامر به في القرآن الكريم في قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واولي الامر منكم وعند ذكر اولي الامر لم يكرر الفعل

اطيعوا لم يكرر الفعل اطيعوا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم ذكر الفعل في اوامر الله وذكر في اوامر الرسول عليه الصلاة والسلام

عطف الامر الطاعة لولاة الامر على طاعة الله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام دون اعادة للفعل اطيعوا وهذا فيه ملحظ نبه عليه العلماء رحمهم الله تعالى وهو الذي اشار اليه البخاري في الترجمة قال باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية

لان الطاعة للامام ليست الطاعة مطلقة اما الطاعة لله طاعة مطلقة. والرسول عليه الصلاة والسلام الطاعة له طاعة مطلقة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى طاعته من طاعة الله صلوات الله وسلامه عليه

اما الطاعة للامام فهي واجبة في حدود طاعة الله وفي حدود ما لم يأمر بمعصية الله. فاذا امر الامام بمعصية لله سبحانه وتعالى فان الامر كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

قال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن

رأسه زبيبة قال اسمعوا واطيعوا اطلق في هذا الحديث

اطلق في هذا الحديث لكن الاحاديث اه الاخرى عن النبي عليه الصلاة والسلام جاءت باستثناء في هذا جاءت باستثناء لهذا الاطلاق. اسمعوا واطيعوا اسمعوا واطيعوا هذا امر بالسمع والطاعة لكن جاء في آآ في الاحاديث الاخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قيد لهذا

بهذا الاطلاق في قوله اسمعوا واطيعوا اي ما لم يأمر بمعصية اما اذا امر بمعصية لله سبحانه وتعالى فانه لا طاعة لا طاعة لي آآ لمخلوق في معصية الخالق. قال اسمعوا واطيعوا وان وان استعمل

عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة العلماء اتفقوا رحمهم الله تعالى ان الخلافة والولاية لا تكون للعبد لان العبد منافعه كلها لسيدة لمالكة منافعه كلها لمالكة ولهذا اتفق العلماء ان الولاية والخلافة لا تكون لا تكون لعبد

لكن هذا الحديث هذا الحديث قول النبي عليه الصلاة والسلام وان استعمل عليكم عبد حملة العلماء على محامل منها ان هذا امر بالسمع والطاعة على وجه على وجه المبالغة يعني في امر لا يكون لكن لو كان

فان تلزمكم الطاعة يعني تأكيد على اهمية السمع والطاعة ولي الامر ومما قيل ايضا في معنى الحديث ان هذا الاستعمال اذا كان استعمال للعدل من قبل الوالي والخليفة حاكم العام ولي عبدا على منطقتها او على قطر او على

فانه يسمع له ويطاق وهذا ربما ايضا يستدل به ظاهر هذا الحديث قال وان استعمل وان استعمل يعني استعمل عليكم اه الوالي عبدا وان استعمل عليكم يعني استعمل عليكم الوالي عبدا فان فانه يسمع له ويطاق

وقيل في معناه اقوال اخرى ذكرها العلماء رحمهم الله تعالى نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما يكره من الحرص على الامارة قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على

الامارة وستكون ندامة يوم القيامة

فنعلم المرضعة وبئست الفاطمة. قال باب ما يكره من الحرص على الامارة والحرص على الامارة يكون بالطمع فيها والرغبة فيها بذل الجهد في طلبها وتحصيلها قال باب ما يكره من من الحرص على الامارة. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

ستحرصون على الامارة ستحرصون على ما رأيه سيكون منكم حرص على الامارة لكن هذا هذه الامارة ليس مما يحرص عليه ليس ما يحرص عليه لان مسؤولية يعني المرء اذا صار اميرا بدل ان كان مسؤولا عن نفسه فقط او عن نفسه واهل بيته

فقط اصبح مسؤولا عن كل من تحت يده من الرعية. ومعنى مسؤول اي ان الله يسأل عنهم يوم القيامة اي ان الله يسألهم يسألهم عنهم يوم القيامة كما في الحديث قال عليه الصلاة والسلام الا كلكم راع

وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع وهو مسؤول عن رعيته مسؤول عن رعيته واحدا واحدا جميع الرعية يسأل عنهم بدل ان كان قبل الامارة لا يسأل الا عن نفسه او عن نفسه واهله وولده

فبعث بامرأة اصبح مسؤولا عن نفسه وعن الرعية فلا يحرص عليها ويقول عليه الصلاة والسلام انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة ستكون ندامة يعني على اه من حرص عليها فنعم المرضعة

وبئست الفاطمة نعمة المرضعة يعني اذا حصل له الولاية فرح سر بذلك واذا عزل عنا اه الولاية واقصي عنها تألم وحزن على ذلك فنعمة المرضعة وبئست اه الفاطمة الحاصل ان الحرص على الولاية لا ينبغي لكن اذا

اذا اذا ولي وكان فيه كفاءة فلا يرد ذلك بل يحتسب عند الله سبحانه وتعالى ويعان على ذلك اما من يحرص على الولاية يوكل الى نفسه يوكل الى نفسه. واما من ولي عن غير حرص ولا عن رغبة

وقبل احتسابا في اصلاح احوال العباد فانه باذن الله تبارك وتعالى يعان على ذلك نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من استرعي رعية فلم ينصح

قال عن معقل ابن يسار رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم اربطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة

نعم وعنه ايضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش كن لهم الا حرم الله عليه الجنة. قال باب من استرعي رعيه فلم ينصح

اي لم يكن ناصحا للرعية وانما تعامل معهم بالغش وعدم النصح فهذا من كبائر الذنوب هذا من كبائر الذنوب وعظائم الاثام وسيأتي في الحديث الوعيد على ذلك بانه لا لم يجد رائحة الجنة وفي الرواية الاخرى الا حرم الله عليه الجنة

نعم ولا يكون مثل هذا الوعيد الا في كبائر الذنوب وعظائم الاثام فمن استرعي رعية فلم ينصح فلم ينصح فان فان له هذا الوعيد فانه من اهل هذا الوعيد واورد حديث معقل

ابن يسار رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة اي يكلؤها. ويصونها بنصيحة اي التعامل معهم بمقتضى النصيحة والنصيحة هي ارادة الخير للرعية والسعي على تحقيق الخير

لهم والبعد عن الظلم والتعسف والجور قال فلما يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة. قال وعنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من والرعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة قوله وهو غاش هذا مفسر للرواية السابقة مفسر لقوله فلم يحطها بنصيحة اي تعاملها معا بالغش لا بالنصح وضد النصح الغش ضد النصح للرعية الغش لهم فمن ولاه الله عز وجل ولاية واسترعاها رعية فلم يحط الرعية اه بنصحها ومات وهو على ذلك مات آ غاشا للرعية كان له هذه العقوبة لم قال الا لم يجد رائحة الجنة ولا يأتي مثل هذا الوعيد الا فيما هو من كبائر الذنوب وعظائم من اثم ولا يختص هذا بالولاية الكبرى لا بل هو على اطلاقه كما قال عليه الصلاة والسلام ما من عبد استرعه الله رعية والاب كما في الحديث راع ومسؤول عن رعيته اذا كان غاش لابنائه واهله فعرضة لهذه العقوبة فهذا الحديث يشمل بعمومه الولايات الصغرى والولايات الكبرى ليس خاصا الولايات الكبرى نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من شاق شق الله عليه قال عن جندب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الله به يوم القيامة قال ومن يشقق الله عليه يوم القيامة يسبق ومن يشاقق يشقق الله عليه يوم القيامة؟ فقالوا اوصنا فقال ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع الا يأكل الا طيبا فليفعل. ومن استطاع الا يحال بينه وبين الجنة بملئه بكفه من دم اهراقه فليفعل قال باب من شاق اي على الناس باب من شاق على الناس يعني اه استعمل ولايته عليهم فيما يدخل على الناس المشقة والعنت فمن شاق على الناس شق الله عليه وهذا فيه ان الجزاء من جنس العمل في ان الجزاء من جنس العمل فمن شاق اي على الناس بفعل الامور التي تلحق المشقة والعنت عليهم جزاه الله سبحانه وتعالى من جنس عمله فشق عليه قال من شاق شق الله عليه اورد حديث جندب قال سمعت آ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الله به يوم القيامة سمى اي في العمل العمل اصل ان يؤتى به خالصا لوجه الله لا للرياء ولا للسمعة فمن سمع بالعمل اي الذي لا يقصد به الا وجه الله اه انما هو قربة يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى فمن سمع بالعمل اخذ يتحدث العمل ويسمع الناس على عن اعماله حتى يثنوا عليه ويمدحوه وما الى ذلك فيجعل مراده باعماله طلب ثناء الناس ومحمدة الناس فمن كان كذلك جزاه الله من جنس عمله فسمع الله به يعني فضحه اخزاه يوم اه القيامة جزاء من جنس العمل من سمى سمع الله به يوم القيامة من سمع اي بعمله في الدنيا مرآة وطلبا لمحمدة الناس سمع الله به يوم القيامة. ومن يشاقق يشق الله عليه يوم القيامة وهذا موضع الشاهد بالترجمة. ومن يشاقق اي ممن ولي امرا من امور الناس ولاية عامة او خاصة فيلحق على الناس المشقة والعنت ويستعمل ولاياته ولايته فيما يشق على آ الناس ويلحق الاضرار بهم فانه يبوء بهذه العقوبة وهي ان الله يشق عليه يشكك يشقق الله عليه يوم القيامة جزاء من جنس العمل فقالوا اي من عند جنده رضي الله عنه اوصنا فقالوا اي من عند جند يستمعونه وهو يحدث هذا الحديث قالوا اوصنا فاوصاهم وهذه الوصية ليست من شرط المختصر في هذا المختصر. وانما اه شرطه بهذا المختصر الاقتصار الاحاديث المسندة المرفوعة النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا اوصنا فقال ان اول ما ينتن من الانسان بطنه ان اول ما ينتن من انسان بطنه هذا تنبيه لحال البطن وان اول ما يبدأ ويعظم ويشتد فيه التنتن من الانسان بطن الانسان اذا ادرج في القبر اول ما ينتن منه ويبدأ التنتن من البطن اول ما ينتن من انسان بطنه فمن استطاع الا يأكل الا طيبا فليفعل فمن استطاع ان لا يأكل الا طيبا فليفعل وهذا حقيقة التنبيه تنبيه عظيم جدا من جندب رضي الله عنه يعني الذي يفكر ان يدخل على بطنه الطعام الحرام والغذاء الحرام والمشروب الحرام وما الى ذلك فليتنذر هذا المعنى الذي اشار اليه جندب وهو ان البطن اول ما ينتن اول ما ينتهي فكيف يرضى ان يدخل الى هذا البطن الذي اول ما ينتن من الانسان كيف يرضى ان يدخل عليه الاغذية المحرمة والاطعمة المحرمة والمشروبات المحرمة قال اول ما ينتن من الانسان بطنه اول ما ينتن من انسان بطنه هذا المعنى الذي يذكره حذيفة او جندب رضي الله عنه هذا المعنى الذي يذكره لو يستحضر الانسان عندما تحدث نفسه ان يدخل على بطنه شراب حرام او غذاء حرام يتوقف تتوقف يعني هذا البطن الذي تنبعث منه الرغبة او اه او الحرص على هذا الغذاء او هذا الشراب المحرم يذكر نفسه ان هذا البطن هو اول ما ينتن من الانسان فكيف يرضى انه يدخل على بطنه الغذاء المحرم او الشراب المحرم سواء محرم في ذاته او حرم في وسيلته وسببه. كل هذا يشمله

قال ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع الا يأكل الا طيبا فليفعل قال ومن استطاع ان لا يحال بينه وبين الجنة بملئ كفه من دم اهراق فليفعل

هذا تحذير من الدماء واللي قبله تحذير من الاموال المحرمة ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم فحذر من الاموال المحرمة بقوله فمن استطاع ان لا يأكل الا طيبا فليفعل ثم حذر من الدماء المحرمة المعصومة لقوله ومن استطاع الا يحال بينه وبين الجنة بملئ كفه من دم اهراقه فليفعل لان اذا طعن انسانا او ورمى رماه بسهم او برصاصة ربما ان الدم الذي تزهق به روحه لا يملأ كف القاتل

لا يملأ كف القاتل ولكن اذا حصل من الانسان ذلك اهراق دما وازهق نفسا بغير حق آآ صار وزرا واثما وعقوبة يبوء به يوم اه القيامة فربما حيل بينه وبين الجنة

ربما حيل بينه وبين الجنة بسببه فهذا فيه التحذير من اه الدماء المعصومة وان الانسان الواجب عليه ان يحذر اشد الحذر في هذا الباب نظير هذه الوصية من جندب اه وصية ابن عمر وقد ذكرتها قريبا عندما كتب له رجل ان اكتب لي بالعلم كله ان اكتب لي بالعلم كله هذا السؤال كيف يكون جوابه رجل كتب لابن عمر اكتب لي بالعلم كله تصور لو ان عالم جاءته جاء طلب من احد السائلين يقول اكتب لي بالعلم كله

كيف يكون الجواب على هذا فقال ابن عمر انظر انظر فقه الصحابة ما اعظمه؟ قال ابن عمر رضي الله عنه ان العلم كثير ان العلم كثير لكن ان استطعت الا تأتي

ان استطعت ان تأتي يوم القيامة ان استطعت ان تأتي يوم القيامة خميس البطن من من اه اموال المسلمين خفيف الظهر من دمائهم كاف للسان عن اعراضهم لازما لجماعتهم فافعل

وهذي خلاصة عظيمة جدا في العلم ومن اعظم موجبات النجاة يوم القيامة اذا سلم المرء من هذه الامور الثلاثة وهي التي جمعها النبي عليه الصلاة والسلام في قوله ان دماءكم واموالكم

اعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب هل يقضي الحاكم او يفتي وهو غضبان

قال عن ابي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقظين حكم بين اثنين وهو غضبان. قال باب هل يقضي الحاكم او يفتي

وهو غضبان هل يقضي الحاكم او يفتي وهو غضبان؟ واورد حديث ابي بكرة انه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يقظين حكم بين اثنين وهو غضبان ليقظين حكم بين اثنين وهو غضبان لان اذا لان الغضب يصرفه عن حسن الادراك والفهم والاستيعاب ان العقل له تأثير جد الغضب له تأثير على العقل في اه حسن الادراك والفهم ولهذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يقضي القاضي او يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان. نعم

قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب كتاب الحاكم الى عماله قال حديث حويصة ومحبيصة تقدم في الجهاد وزاد هنا اما ايدوا اما ايدوا صاحبكم واما

ان يؤذونا بحرب قال باب كتاب الحاكم اي الوالي الى عماله اي الامراء. العمال يعني الامراء امراء المناطق يقال لهم عمال قال لهم عمال ولا يزال هذا الاسم يعني موجودا في المغرب بهذا يطلق على الامراء امراء

المناطق العمال عامل كذا وعامل كذا اي امير اي الامير قال باب كتاب الحاكم الى عماله قال حديث حويص ومحبيصة تقدم في الجهاد الحديث تقدم معنا وهو في هذا المختصر برقم الف وثلاث مئة وخمسة وخمسين

وزاد هنا اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذونا بحرب اما ان يدعو صاحبكم واما ان يؤذونا بحرب والشاهد من الحديث جاء في بعض في بعض رواياته فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به. فكتب اليهم به

فهذا هو الشاهد لقوله باب كتاب الحاكم الى عماله نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب كيف يبائع الامام الناس حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة

تقدم وزاد في هذه الرواية وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال كيف يبائع الامام الناس يعني ما هي الصيغة؟ وما هو الذي يقال

وما هو الامر المطلوب في البيعة والجواب في الحديثين حديث عبادة وحديث ابن عمر والذان ساقهما في هذه الترجمة. قال عبادة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة

تقدم اي هذا الحديث وزاد في هذه الرواية وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم نعم قال وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول

لنا فيما استطعت وهذا الحديث حديث ابن عمر ايضا يتعلق بكيفية البيعة وهي انها بيعة على السمع والطاعة في حدود استطاعة

العبد وايضا فيما ليس فيه امر بمعصية الله سبحانه وتعالى كما سبق
آآ البيان لذلك نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الاستخلاف وعنه رضي الله عنه قال قيل لعمر
الا تستخلف؟ قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر. وان اترك
وقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باب الاستخلاف المراد بالاستخلاف ان يعين الخليفة او الوالي عند
موته رجلا يكون خليفة او واليا بعده. هذا يسمى استخلاف
قال باب آآ الاستخلاف المراد بالاستخلاف ان ان الخليفة عند موته يعين يعين اه اه خليفة من بعده مثل ما استخلف ابو بكر رضي
الله عنه عمر قال وعنه قال قيل لعمر الا تستخلف
الا تستخلف؟ قال ان ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر وهذا هو الشاهد ان الاستخلاف هذا صحيح. وابو بكر رضي
الله عنه استخلف عمر عين ان يكون الخليفة من بعده عمر. هذا معنى استخلف
قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
فعل عمر انه عين

اه ستة وجعل الامر اه شورى بينهم في من يكون الخليفة وايضا ان يكون منهم من هؤلاء الستة وجعل الامر شورى بين هؤلاء نعم قال
رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام وهذا الاستخلاف تنعقد به الولاية باجماع اهل العلم يعني مما تنعقد به الولاية ان يكون
ان تكون بالاستخلاف نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قال عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنى عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش
ثم يعني ختم فيما يتعلق بهذا المختصر هذا الحديث حديث جابر اه اه ابن سمرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يكون اثنتا عشرة اثنتا عشر اميرا
فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش وقيل ان هؤلاء الامراء توالوا بدءا من خلافة آآ ابي بكر رضي الله عنه وقيل
انها انتهت بخلافة وولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقيل
اه في في معنى الحديث اقوال ذكرها اه اهل العلم رحمهم الله تعالى في شرحه نعم قال رحمه الله تعالى كتاب التمني واورد تحت
ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى بقوله باب ما يكره من التمني
قال عن انس رضي الله عنه قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا الموت لتمنيت نعم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد
واما مسيئا فلعله يستعجب قال كتاب التمني والمراد بالتمني آآ طلب مال مطمع فيه طلبوا مال مطمع فيه او ما في تحصيله عسر ما
في تحصيله عسر فهذا الكتاب يتعلق بالتمني وانما اورد فيه في هذا المختصر باب واحد
وباب ما يكره من التمني وادرج تحته اه او اورد تحته هذين الحديثين حديث انس وحديث ابي هريرة رضي الله عنهما في نهي النبي
عليه الصلاة والسلام عن تمنى الموت

في نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن تمنى اه الموت. وفيه فقه الصحابة فهذا انس رضي الله عنه يقول لا تتمنوا لولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا الموت لتمنيت
لكنه لم يتمنى الموت لنهي النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك واذا كان ينهى عن تمنى الموت مجرد تمنى فكيف بمن يقتل نفسه
والعياذ بالله وهذا الحديث من الدلائل على حرمة الانتحار الذي هو قتل النفس اذا كان مجرد تمنى الموت منهى عنه فكيف بمن يباشر
قتل نفسي وازهاق روح نفسه والعياذ بالله قال عن ابي هريرة واورد حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يتمنى احدكم الموت لا يتمنى احدكم الموت
قال اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعجل يعني هذا الذي يتمنى الموت او يفكر بان يتمنى الموت لا يخلو لا تخلو حياته
من امرين اما انه محسن فطول العمر

طول العمر وعدم تعجل مجيء الموت له فيه ماذا فيه فائدة له انه يزداد لعله يكون ممن طال عمره وحسن عمله فهذا فيه الازدياد من
الخيرات اذا كان من المحسنين العبادة والصلاة البعد عن المحرمات لا يتمنى الموت. لان هذا البقاء ان شاء الله ازدياد له في
الصالحات او ان تكون حالته والعياذ بالله حالة اساءة ومعاصي وذنوب فلا يتمنى الموت وهو على هذه الحالة حالة الاساءة والمعاصي
لماذا؟ قال لعله يستعجب لعله يستعجب يعني لعله يراجع نفسه
لعله يراجع نفسه ويندم على فعله للذنوب ويتوب الى الله ويتوب الله عليه سبحانه وتعالى فلماذا يبادر نفسه بازهاق روحه؟ بل يصبر
ولعل في اه آآ ما بقي له من عمر فرصة له

ان يرجع ويحاسب نفسه ويتوب الى الله وتصلح حاله حاله بينه وبين الله سبحانه وتعالى. قال لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا
فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعجب ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين وان يزيدنا علما وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين
انه سميع قريب مجيب. وقد بقي لنا في اكمال هذا الكتاب مجلسا اه وسيكون ذلك في يومي الاحد والاثنين القادمين باذن الله

سبحانه وتعالى وبهما يستكمل باذن الله سبحانه وتعالى هذا اه الكتاب ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد والمعونة على كل خير
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. واله وصحبه جزاكم الله خيرا